ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في كل من امن
بالنبي صلى الله عليه وسلم من اليهود ثم كفر به أولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون ألم تر إلى الذي حاج جادل إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك
اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمرود إذ بدل من حاج قال إبراهيم
لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق
الحيوة والموت في الاجساد قال هو أنا أحيي وأميت بالقتل والعفو عنه
ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما رآه غبيا قال إبراهيم منتقلا الى
حجة اوضح فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها انت من المغرب
فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى
محجة الاحتجاج أو رأيت كالذي الكاف زائدة مر على قرية هي بيت المقدس
راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير قال انا وهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال أنى كيف يحيي
هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرته تعالى فأماته الله وألبثه مائة عام
ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت
يوما أو بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم
النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك التين وشرابك العصير لم
يتسنه يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من
سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر إلى حمارك كيف هو فرآه وعظامه بيض
تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك آية على البعث للناس وانظر إلى العظام
من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر
ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر
اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له
ذلك بالمشاهدة قال أعلم علم مشاهدة أن الله على كل شيء
قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر إذ قال إبراهيم رب أرني كيف
تحيي الموتى قال تعالى له أولم تؤمن بقدرتي على الاحيا سأله مع علمه

بايما

بايمانه بذلك يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويأمركم
بالفحشاء البخل ومنع الزكاة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنو
بكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع على الانفاق عليم بالمنفق يؤتي الحكمة
اي العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا
كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في
الذال يتعظ الا أولوا الالباب اصحاب العقول وما أنفقتم من نفقة او
اديتم من زكاة او صدقة أو نذرتم من نذر فوفيتم به فإن الله يعلمه
فيجازيكم به وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر او بوضع الانفاق في غير
محله من معاصي الله من أنصار مانعين لهم من عذاب الله إن تبدوا
تظهروا الصدقات اي النوافل فنعما هي اي نعم شيئا ابداؤها وإن
تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها
الاغنياء اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا
يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ويكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف على
محل فهو ومرفوعا على الاستئناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما
تعملون بصير خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء ولما منع
صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك هداهم
اي الناس اي الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي
من يشاء هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلأنفسكم
لان ثوابه لها وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله اي ثوابه لا غيره
من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف إليكم
جزاؤه وأنتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا والجملتان تاكيد للاول
للفقراء خبر مبتدأ محذوف اي الصدقات الذين أحصروا في سبيل
الله اي حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من
المهاجرين ارصدوا لتعليم القرآن والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا
سفرا في الأرض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل

قوله تعالى ليس عليك هداهم
عن ابن الحنفية قال كان المسلمون يكرهون
ان يتصدقوا على فقراء المشركين حتى
نزلت هذه الآية وقال الكلبي اعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضاء وكان
معه في تلك العمرة اسماء بنت ابي بكر رضي
الله عنهما فجاءتها امها قتيلة وجدتها
يسألانها فقالت لا اعطيكما شيئا
حتى استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانكما لستما على ديني فاستأمرته
في ذلك فنزلت هذه قوله تعالى
ليس عليك هداهم الاية

Copyright © King Saud University